

الانثروبولوجيا التأويلية عند كليفورد غيرتز

Interpretive Anthropology of Clifford Geertz

شهرزاد بوتوي¹*

¹ جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي (الجزائر)، Bouti-chaherazad@univ-eloued.dz

تاريخ الاستقبال: 2026/06/26؛ تاريخ القبول: 2026/09/29؛ تاريخ النشر: 2026/10/01

ملخص: تعد الأنثروبولوجيا التأويلية عند كليفورد غيرتز مشروعاً معرفياً يسعى لتحويل العلوم الاجتماعية من حقل تفسيري يبحث عن قوانين كلية، إلى حقل تأويلي يقرأ الثقافة كنص رمزي غني بالدلالات. يركز هذا المنهج على أداة "الوصف الكثيف"، التي تتجاوز الرصد الظاهري للسلوك إلى استكشاف السياقات العميقة التي تمنح الأفعال والطقوس معناها من وجهة نظر الفاعلين أنفسهم. ومن خلال النظر إلى الثقافة بوصفها شبكة من المعاني التي ينسجها الإنسان، ترفض دراسة غيرتز النظريات التعميمية لصالح الدراسات المجهرية، مؤكدة أن جوهر الأنثروبولوجيا ليس في قياس السلوك، بل في فك شفرات الرموز وفهم العالم الاجتماعي من منظور أهل الثقافة، مما يضيفي على العلم الأنثروبولوجي طابعاً إنسانياً يعتمد على الحوار والتفسير بدلاً من التجريد الرياضي أو العلمي الجامد.

الكلمات المفتاحية: الأنثروبولوجيا التأويلية - الوصف الكثيف - الرموز - المعاني - الثقافة

Abstract: Clifford Geertz's interpretive anthropology represents an epistemological project that seeks to shift the social sciences from an explanatory field in search of universal laws to an interpretive one that reads culture as a symbolic text rich in meaning.

This approach is centered on the tool of "thick description," which goes beyond the superficial observation of behavior to explore the deep contexts that give actions and rituals their significance from the perspective of the actors themselves. By viewing culture as a web of meanings spun by humans, Geertz's study rejects generalizing theories in favor of microscopic studies. It asserts that the essence of anthropology lies not in measuring behavior, but in decoding symbols and understanding the social world from the viewpoint of the culture's members thereby imparting a humanistic character to anthropological science that relies on dialogue and interpretation rather than mathematical abstraction or rigid scientific positivism.

Keywords: Interpretive Anthropology - Thick Description - Symbols - Meanings - Culture

* المؤلف المرسل .

I-مقدمة:

تعد الأنثروبولوجيا التأويلية، التي بلورت معالمها أعمال كليفورد غيرتز، واحدة من أهم المنعطفات الإبستمولوجية في تاريخ العلوم الاجتماعية المعاصرة. فقد جاءت هذه المدرسة لتمثل تمرداً واعياً على النزعات الوضعية التي هيمنت على الأنثروبولوجيا الكلاسيكية، والتي كانت تسعى إلى محاكاة العلوم الطبيعية في محاولتها لاستنباط قوانين كلية وتجريدية تفسر السلوك الإنساني. لقد جادل غيرتز بأن الثقافة ليست نظاماً ميكانيكياً من القواعد الجامدة أو حقائق اجتماعية قابلة للقياس الكمي، بل هي بنية دلالية مرنة ومعقدة، واصفاً الإنسان بأنه كائن حي معلق في شبكات من المعاني التي نسجها بنفسه. ومن هذا المنطلق، لم يعد دور الأنثروبولوجي يقتصر على الملاحظة الخارجية المحايدة أو تصنيف الظواهر وفق قوالب جاهزة؛ بل أصبح الباحث أشبه بالمؤلف أو المترجم الذي يغوص في أعماق التجربة الإنسانية ليقراً الثقافة كنص مفتوح. هذا التحول الجوهرى من التفسير إلى التأويل أدى إلى إعادة تعريف جوهر الممارسة الميدانية، حيث أصبحت الغاية القصوى للأنثروبولوجيا هي فهم العالم من خلال وجهة نظر أهل الثقافة، وقد توجَّ غيرتز هذا المنهج بابتكار مفهوم الوصف الكثيف الذي يمثل حجر الزاوية في الأنثروبولوجيا التأويلية؛ فهو أداة إجرائية دقيقة تسمح للباحث بتجاوز الرصد السطحي للفعل الاجتماعي، والولوج إلى السياقات الرمزية العميقة التي تمنح هذا الفعل معناه الخاص. إن هذا المنهج لا يكتفي بوصف ما يحدث، بل يسعى جاهداً لاستنطاق ما يعنيه وما يحدث، وهو ما يضيف على الدراسات الأنثروبولوجية صبغة إنسانية تتسم بالعمق وتتجنب التبسيط، مؤكدة أن المعنى هو مفتاح فهم الوجود الاجتماعي بجميع تعقيداته وتناقضاته بهذا استطاعت الأنثروبولوجيا التأويلية أن تحرر حقل الدراسات الاجتماعية من قيود الشمولية التي كانت تتجاهل خصوصية المجتمعات، لترسخ مكانة الدراسات المجهرية كمدخل حقيقي لفهم التنوع البشري، ولتصبح بالتالي أداة لا غنى عنها لأي باحث يسعى لرؤية الظواهر الاجتماعية في سياقها الرمزي والتاريخي الحي.

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الغايات المعرفية، يبدؤها الباحث بتفكيك المفاهيم المركزية في نظرية غيرتز، كالوصف الكثيف والثقافة كنص، وربطها بالرموز الاجتماعية تهدف الدراسة إلى استجلاء دور الأنثروبولوجيا التأويلية في تطوير البحوث الكيفية المعاصرة، وتقييم أثر هذا التوجه في تعزيز فهم أعمق للتنوع البشري.

تكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة على عدة أصعدة؛ فمن الناحية النظرية، تعد مدخلاً أساسياً لتعزيز الفهم العميق لنظريات ما بعد الحداثة في الأنثروبولوجيا. أما من الناحية المنهجية، فهي توفر للباحثين في العلوم الاجتماعية نموذجاً إجرائياً للتعامل مع الظواهر الاجتماعية المعقدة، مما يساعدهم على تجاوز القراءات السطحية للممارسات الثقافية. وأخيراً، تكمن أهميتها التطبيقية في كونها تفتح آفاقاً رحبة للباحثين لتطبيق المنهج الرمزي والتأويلي في دراسة قضايا راهنة مما يعزز من كفاءة العمل الميداني في حقل الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية.

II – المفاهيم الأساسية للدراسة:

1. الأنثروبولوجيا التأويلية: جاءت الأنثروبولوجيا التأويلية عند كليفورد غيرتز رداً معارضاً للتوجه البنيوي الشكلي الصوري في دراسة الرموز، حيث يعد كليفورد غيرتز من أكثر الأنثروبولوجيين الرمزيين اعتماداً على منظومة متنوعة من النظريات والأفكار التي تُنسب إلى ديلتاي، وماكس فيبر، وبرس، وشوتر، وسوزان لانجر، وبارسونز، وغيرهم.

فقد كان الفضل الكبير للأنثروبولوجيا التأويلية الرمزية في أحداث نقله نوعية في الدراسات الأنثروبولوجية من القرن الماضي. إذ حولت الأنثروبولوجيا التأويلية الاهتمام من الدراسات التي تركز على السلوك الوظيفي والبناء الاجتماعي والتي كانت تهدف إلى تحقيق الوضعية من خلال إقامة علم طبيعي للمجتمع إلى الاهتمام بالمعنى والرمز والتأكيد على رؤية المبحوثين ووجهة نظرهم كجزء من العمل الأنثروبولوجي. كما أن الاتجاه الرمزي التأويلي حول تدريجياً الاهتمام ببناء نظرية عامة عن الثقافة والتي كانت تعتمد على المنهج البنيوي التجريدي، إلى الاهتمام بالعمل الانثوجرافي أو الكتابة الانثوجرافية المكثفة والنظر على المجتمع على أنه وهذا الاتجاه الحديث الذي يتزعمه كليفورد غيرتز لا يزال أحد الاتجاهات المهيمنة في الأنثروبولوجيا الرمزية.

فالأنثروبولوجيا التأويلية هي الطريقة التي بها يفهم الأنثروبولوجي النصوص الثقافية وقواعدها، بالإضافة إلى فهم الأشكال المختلفة من الاتصال الثقافي، مثل الشعائر ومعرفة القواعد التي يستخدمها الأفراد المبحوثين في استنتاج المعنى من الأنماط السلوكية والأشكال التعبيرية المستخدمة.

كما تعرف أنها تعالج الحياة الاجتماعية والأنشطة الثقافية من حيث هي ظواهر يمكن دراستها وفهمها على أنها حوار للمعاني أو نقاش يتعلق بالرموز المتضمنة لتلك المعاني. وهذا في حد ذاته يُشكل محوراً أساسياً للعلوم الإنسانية كما أكد ذلك كليفورد غيرتز مشيراً إلى أفكار ماكس فيبر وديلتاي. (الشماس، 2005، ص ص 240-245)

2. الوصف الكثيف تعرف موسوعة الانثروبولوجيا الوصف المكثف (Thick Description) بالملاحظة الدقيقة (الشديدة التكثيف) لسلوك وافعال الافراد ضمن نطاق محدد قابل للملاحظة يمكن من خلاله الوصول الى تأويلات الثقافة وعمومايتها.

ويقصد ايضا بالوصف المكثف (وصف الفعل على اساس ما يعتقد الملاحظ ان له معنى معيناً من وجه نظر الفاعل، بينما الوصف الهش (غير الكثيف) وهو وصف السلوك الظاهري كما يفهمه ويستوعبه الملاحظ). وهكذا فالوصف المكثف يستطيع التمييز بين فعالية مقصودة (ذات معنى) وبين فعالية غير مقصودة، بينما لا يستطيع الوصف الهش تمييز ذلك. يستند الوصف المكثف في نتائجه الى التأويل للثقافات والذي يظهر على مستويين الاول (مرجعية المبحوث): يتجه نحو العمل على تقديم تقارير مكثفة عن العالم الذي يعيش فيه الافراد التي تكون من الداخل او طبقاً لرؤى الافراد انفسهم ويعرف ذلك المنهج باسم الدراسة من الداخل (Emic) او من وجهة نظر المحلي (أي صاحب الثقافة نفسها). الثاني (مرجعية الباحث): التفكير بامعان في الأسس المعرفية والمعاني المرتبطة بها ويعرف ذلك بالدراسة من الخارج (Etic) او الدراسة الإجرائية التي تخضع للملاحظة الموضوعية. (سميث، 1998، ص. 396)

3. الثقافة: على الرغم من وجود المئات من التعريفات المختلفة بلمسات طفيفة لـ "الثقافة" في الأدبيات الأنثروبولوجية، فإن هذا الوضع لا يعيق الأنثروبولوجيا، بل هو علامة على حيوية هذا التخصص العلمي. كان الباحث الإنجليزي إدوارد ب. تایلور شخصية مؤسسة للأنثروبولوجيا الثقافية. وقد عرّف تایلور الثقافة بأنها: «ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة، والمعتقد، والفن، والقانون، والأخلاق، والعرف، وأي قدرات وعادات أخرى يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع» (Welsch, Vivanco, 2015p24).

أعاد غيرتز تعريف مفهوم الثقافة، واصفاً التعريف القديم الشهير لإدوارد بيرنت تایلور، والقائل إن الثقافة هي ذاك الكيان الكلي الأعقد، بأنه نظرة وصلت إلى مرحلة تسهم فيها في تعمية الأشياء أكثر من توضيحها. بدلاً من هذا التعريف الفضفاض المعقد، يدافع غيرتز عن تعريف محدود للثقافة، بل إنه يقول إن كتابه تأويل الثقافات مكرس لتحجيم مفهوم الثقافة. يعتقد غيرتز مفهوماً سيميائياً للثقافة، مشيراً إلى تبنّيه فكرة ماكس فيبر القائلة بأن "الإنسان حيوان عالق في شبكات رمزية نسجها بنفسه حول نفسه، وبالتالي فإن الثقافة هي شبكة المعاني هذه.

يجب ألا يكون تحليل الثقافة علماً تجريبياً، يبحث عن قوانين الحتمية الثقافية، بل ينبغي أن يختص بما بوصفها علماً تأويلياً يبحث عن المعاني والدلالات التي تحملها الرموز الثقافية. ولتأدية ذلك يقترح غيرتز ما يسميه بالوصف الكثيف، إذ إن على عالم الأنثروبولوجيا أن يصف أدق تفاصيل الجوانب الاجتماعية التي يريد دراستها لأجل تجاوز الحتمية الثقافية لصالح الفهم والتأويل. لا يمكن إيعاز سبب الظاهرة الاجتماعية إلى عنصر واحد فقط، ولذلك يجب على عالم الأنثروبولوجيا أن يصف أكبر قدر ممكن من الأشياء والعناصر والأبعاد التي يمكن أن تسهم في إنتاج الظاهرة المدروسة. يتبنّيه غيرتز إلى أن العديد من الأفعال الإنسانية يمكن أن تكون لها دلالات ومعاني مختلفة، وعلى عالم الأنثروبولوجيا أن يكون واعياً بذلك. يقول غيرتز: "إن الثقافة بما هي شبكة من أنظمة الإشارات القابلة للتفسير والتأويل، ليست قوة قاهرة، وليست شيئاً تُعزى إليه سبباً أحداث مجتمعية، أو سلوكيات، أو مؤسسات اجتماعية، أو سيرورات عملية، بل هي نسق يمكن من ضمنه إجراء توصيف كثيف قابل للفهم لهذه الأشياء." (غيرتز، 2009، ص. 82)

إن هذا البحث عن المعنى والدلالة للرموز الثقافية في سياقها الاجتماعي الذي أنتجها والتي تسهم - بدورها - في إنتاجه، هو ما يسميه غيرتز برؤية الأشياء من وجهة نظر الفاعل، وهو نفسه ما يطلق عليه أكاديمياً بالمقاربة التأويلية، ويسمى تقنياً كذلك بالتحليل من الداخل. بهذا التعريف للثقافة، وبهذا المنهج التأويلي، يصبح للأنثروبولوجيا، بوصفها علماً يدرس الثقافة، معنى وأهمية، وتستطيع التخلص من تلك الصفة السيئة التي التصقت بها بوصفها علماً استعماريّاً، أو علماً في خدمة الاستعمار، أو علماً يحتقر موضوع بحثه: المجتمعات التقليدية غير الأوروبية، أو علماً يذيب الفرد داخل بني اجتماعية صماء، إذ لا دور له، ولا عقلانية.

III- الوصف العميق والانثروبولوجيا التأويلية:

الوصف الكثيف هو المصطلح الذي استخدمه كليفورد غيرتز لوصف الإثنوغرافيا في واحد من أشهر وأكثر نصوص الأنثروبولوجيا تأثيراً في النصف الثاني من القرن العشرين، وهو كتاب "تفسير الثقافات" (1973). لقد أصبح هذا المصطلح يشير إلى أمرين مختلفين من ناحية، الإثنوغرافيا الجيدة، وهي ما يفعله كل الأنثروبولوجيين عندما يدونون نتائج أبحاثهم الميدانية الدقيقة؛ ومن ناحية أخرى، ما فهمه غيرتز باعتباره المتضمنات الفكرية لهذه المنهجية الخاصة.

استعار غيرتز عبارة الوصف الكثيف من الفيلسوف جيلبرت رايل ، الذي استخدمها للمقارنة بين طريقتين مختلفتين لوصف نفس السلوك. كان مثال رايل هو حركة "رمش" عين الصبي و"غمزة" العين. كلاهما يمكن وصفه كانقباض سريع لجفون العين اليمنى. هذا النوع من الوصف أطلق عليه رايل اسم "الوصف الدقيق". واستخدم مصطلح "الوصف الكثيف" لتوصيف المعنى القصدي والتواصل والتأويل للسلوك؛ لماذا تم القيام به؟ وكيف فهم؟ وما هي الشفرات الاجتماعية المستخدمة فيه؟ جادل غيرتز بأن هذا هو هدف الإثنوغرافيا، تسلسل هرمي طبقي من البنى المعنوية التي يتم في ضوءها إنتاج وإدراك وتفسير الرمشتات، والغمزات، والغمزات الزائفة، والمحاكاة الساخرة، وتدرجات المحاكاة، والتي بدونها لن توجد... في الواقع، بغض النظر عما يفعله أي شخص أو لا يفعله بجفونه (Geertz, 1973, p7)

الإثنوغرافيا هي الوصف المكتوب للملاحظة بالمشاركة طويلة الأمد. يتوقع الأنثروبولوجيون المحترفون الآن عادة أن يقضي الشخص الذي يقوم بعمل ميداني جاد عاما على الأقل في "الميدان"، في البيئة الاجتماعية التي اختار دراستها. وهم يتوقعون أن يتحدث الباحثون الميدانيون اللغة السائدة في تلك البيئة، وأن يتعلموا عن ذلك العالم ليس فقط، أو حتى ليس في المقام الأول، عن طريق إجراء مقابلات مع أفراد، بل أيضاً من خلال تعلم كيفية المشاركة كعضو فيه كيف يمزحون، كيف يقيمون العلاقات، وكيف يكونون أشخاصا مناسبين من نوعهم في هذا الإعداد الاجتماعي. إذا كنت تدرس سكان لندن الذين يمارسون السحر والشعوذة، فأنت تتعلم كيفية كتابة الطقوس، وقراءة أوراق التاروت، وتشعر بالسحر يجري في دمك. الباحث لا يدرس السحر كظاهرة اجتماعية باردة، بل يتعلم اللغة الجسدية للطقوس. عندما تكتب طقساً، أنت تفهم التوقيت، والتركيز الذهني، والرمزية التي يضيفها الممارسون على كلماتهم. أنت لا تدرس "السحر"، بل تدرس تجربة أن تكون ساحراً.

إذا كنت تدرس قرويين من مدغشقر يزرعون الأرز ويقدمون القرابين من الماشية، فأنت تعمل في حقول الأرز وتضحى ببقرة. العمل في حقول الأرز يجعلك تفهم الجهد البدني والارتباط العضوي بالأرض. عندما تضحى ببقرة، أنت لا تدرس "الطقس" كفعل ديني مجرد، بل تعيش "قيمة" البقرة كأصل اقتصادي ووسيط روحي بين الأحياء والأسلاف.

في العقود الأخيرة، انتقد الأنثروبولوجيون المحترفون أسلافهم الذين كانوا يرتدون خوذات اللب ويدفعون المال للمخبرين. ومن المرجح أن يقوموا بتقييم الباحث الميداني من خلال السؤال عما إذا كان قد ابتعد عن التواصل البشري أو ما إذا كان قد تعرّف حقاً على الأشخاص الذين عمل بينهم وتم قبوله من قبلهم. الهدف من هذا التأكيد هو التأكد من أن الباحث الميداني قد استوعب حقائق وقواعد التعامل في العالم الذي جاء ليدرسه. وكما أشار ستيفن هيو-جونز ذات مرة، لا فائدة تذكر من إجراء نقاش مجرد حول ما يعنيه عندما يقول السكان الأصليون إنهم يرون ألهتهم أثناء الطقوس إذا لم تكن قد شاركت في تلك الطقوس وتعلمت أنها تتضمن مواد مهلوسة. (Luhmann, 2015, pp291-293)

إن هذا الطرح يمثل تحولاً جوهرياً في المنهج الأنثروبولوجي من المراقبة عن بعد التي اتسمت بالاستعلاء الكولونيالي إلى المشاركة الوجدانية التي تجعل من الباحث جزءاً من النسيج الاجتماعي للمجتمع المدروس؛ فالمعرفة الحقيقية في هذا السياق ليست مجرد استنتاجات نظرية أو بيانات إحصائية، بل هي معرفة مجسدة تُكتسب عبر الانغماس التام في الطقوس والممارسات اليومية، مما يسمح للباحث بتجاوز السطحية وفهم المنطق الداخلي والثقافي للآخر من خلال معاشة دوافعه وتجارب الحسية، حيث يصبح القبول الاجتماعي للباحث هو المعيار الحقيقي لصدق نتائج بحثه وقدرته على ترجمة رموز تلك الثقافات بعيداً عن التفسيرات التجريدية المتعالية.

يستخدم الإثنوغرافيون المحترفون ثلاثة معايير على الأقل لمساعدتهم في الحكم على موثوقية وصحة التقرير الإثنوغرافي:

أولاً، ينظرون إلى ثراء التفاصيل الرصدية قد تكون الإثنوغرافيا عرضة لخطر الرفض باعتبارها شائعات أو حكايات. ولكن عندما تكون التفاصيل الرصدية، المبلغ عنها بشكل موثوق، مفصلة بما فيه الكفاية "كثيفة" فإن هذه الاعتراضات لم تعد تبدو معقولة. غالباً ما تكون المونوغرافيات الإثنوغرافية طويلة جداً لهذا السبب حيث يدعم الإثنوغرافي حجته على أساس آلاف الملاحظات المحددة حول آلاف الأحداث المحددة. غيرتز هو صاحب هذا المصطلح التفاصيل الرصدية، في دراسته عن مصارعة الديوك في بالي، لم يكتفِ بوصف الحدث كنشاط رياضي أو ترفيهي.

قام غيرتز بوصف كل حركة، بدءاً من طريقة إعداد الديك، وربط الشفرات في أرجله، وصولاً إلى تعبيرات وجوه المراهنين، والتوتر الذي يسود الحشد، وكيف تتحول المصارعة إلى قصة يحكيها الباليون عن أنفسهم من خلال آلاف التفاصيل، استطاع غيرتز تحويل مجرد مصارعة إلى نص اجتماعي يعبر عن المكانة الاجتماعية، والعار، والشرف. هذا الكم الهائل من الملاحظات الدقيقة جعل من المستحيل اعتبار عمله مجرد حكاية أو انطباع شخصي.

ثانياً، يبحثون عن تأييد خارجي للإثنوغرافيا. يتم توفير هذا جزئياً من خلال المراجعة قبل النشر من قبل خبراء في المنطقة المحددة من العالم التي تهتم بها الإثنوغرافيا. ومع ذلك، تقع المسؤولية الأساسية عن التأييد الخارجي على عاتق الإثنوغرافي، الذي يتوقع منه الرجوع إلى المواد المنشورة من قبل أفراد

الميدان ومن قبل إثنوغرافيين آخرين لدعم استنتاجاته. في هذه المرحلة من تاريخ العالم، لا توجد سوى مجتمعات قليلة بعيدة بما يكفي لتكون غير معروفة تماماً. لم يكتب غيرتز في فراغ، بل وضع "مصارعة الديوك" في إطار مقارن مع دراسات سابقة لأنثروبولوجيين آخرين عملوا في إندونيسيا وجنوب شرق آسيا، في كتاباته (مثل تفسير الثقافات)، قام غيرتز بربط ملاحظاته الخاصة بالبنية السياسية والطبقية التي ناقشها باحثون آخرون حول النظام الاجتماعي في بالي. لم يدّع أنه يكتشف "جزيرة مجهولة"، بل اعترف بالمساهمات السابقة وأضاف إليها، مما منح عمله شرعية علمية قوية من خلال التوافق مع حقائق إثنوغرافية معروفة عن المجتمع البالي.

ثالثاً، يبحثون عن دليل على أن الإثنوغرافي يعرف المنطقة الإثنوغرافية جيداً كما هو الحال في أي تخصص، فإن اصطلاحات الحكم على الكفاءة تعسفية إلى حد ما، لكنها لا تزال قوية يعتبر عام واحد من العمل الميداني بدوام كامل هو الحد الأدنى؛ توفر السنوات الإضافية مزيداً من الطمأنينة بشأن جودة البيانات. وهكذا تقدم الإثنوغرافيات التواريخ والظروف المحددة للعمل الميداني. القدرة على المحادثة باللغة هي الحد الأدنى؛ والتمكن من الاصطلاحات، سواء في اللغة المنطوقة نفسها أو في اللغة المجازية للممارسة المحلية، يوفر مرة أخرى مزيداً من الطمأنينة. يجب أن تُظهر الإثنوغرافيات إتقان اصطلاحات الممارسة المحلية. كما أن القبول في العالم الاجتماعي المستهدف بما يكفي للحصول على وصول للمحادثة والملاحظة إلى أفراد الميدان هو أيضاً حد أدنى، ولذا تصف الإثنوغرافيات عادة كيف تم اكتساب هذا الوصول والحفاظ عليه؛ وأحياناً تُسمى هذه الحسابات قصص الوصول كان غيرتز نموذجاً للباحث الذي يُقبل في المجتمع. والمثال الشهير (قصة الوصول) في دراسته عن مصارعة الديوك، يروي غيرتز حادثة مدهمة الشرطة لحلقة المصارعة. في تلك اللحظة، هرب غيرتز وزوجته مع السكان المحليين للاختباء. هذه اللحظة كانت "نقطة التحول"؛ فقبل المدهمة، كان السكان يعاملونه كغريب ومراقب ولكن بعد أن شاركهم الهروب من الخطر (الشرطة) أصبح فجأة شخصاً يثقون به، هذه الحادثة هي أصدق تجسيد لما يسمى "قصة الوصول". لقد أثبت غيرتز أنه لم يكتفِ بالجلوس في الظل، بل خاض التجربة وأظهر أنه قادر على فهم "اللغة المجازية" للباليين، حيث لم تكن المصارعة بالنسبة لهم مجرد لعبة، بل كانت ميدان حمايتهم وكرامتهم التي دفعته للهروب معهم.

هناك تمييز يصعب تحديده بين الإثنوغرافيا المختصة وتلك الجيدة حقاً تقوم الإثنوغرافيات بأكثر بكثير من مجرد تقديم سرد لمن فعل ماذا ومتى. يمكن للإثنوغرافي أن يجلس في فناء ليوم كامل ويصف بالضبط ما يراه وستملأ ملاحظاته مونوغرافياً، وستكون هذه المونوغرافيا غير قابلة للقراءة وغير مفهومة. في المقابل، الإثنوغرافيات الجيدة هي سرد لعالم اجتماعي يجعل ذلك العالم مفهوماً لأولئك الغرباء عنه. شرح غيرتز ما يواجهه الإثنوغرافي في الواقع هو تعددية من البنى المفاهيمية المعقدة، العديد منها متراكب أو متشابك مع بعضها البعض، والتي تكون في آن واحد غريبة وغير منتظمة وغير صريحة والتي يجب عليه تدبير أمره بطريقة ما أولاً لإدراكها ثم لتقديمها. (Geertz, C, Ibid:p10)

تصف الإثنوغرافيا الجيدة ما هو مهم حقاً لفهمه عن هذا العالم، لكل من المشاركين ومراقبيه؛ وهي تنقل ما يعنيه الناس عندما يقولون أنت تفهم الأمر حقاً عندما يستخدم الأنثروبولوجيون عبارة "الوصف الكثيف" للإشارة إلى المنهج الإثنوغرافي، فإنهم يقصدون الإشارة إلى أن الأنثروبولوجي يقوم بعمل ميداني جاد ومنخرط؛ وأنه يدرك حقاً العملية الاجتماعية للعالم الذي يتم دراسته، وأنه يكتب إثنوغرافياً مفصلة وملاحظة لدرجة أنها مقنعة تماماً.

كانت البداية عند غيرتز هو فهم الثقافة من منظور الأنثروبولوجيا التأويلية في علاقتها بالإنسان ويقول في هذا الصدد "إنّ مفهوم الثقافة الذي اعتنقه، والذي ستحاول المقالات الآتية إيضاح نفعيته، هو بالأساس مفهوم سيمائي وأنا مقتنع مع ماكس فيبر أنّ الإنسان هو حيوان عالق في شبكات رمزية، نسجها بنفسه حول نفسه، وبالتالي أنا أنظر إلى الثقافة على أنّها هذه الشبكات، وأرى أن تحليلها يجب أن لا يكون علماً تجريبياً يبحث عن قانون بل علماً تأويلياً يبحث عن معنى. وهكذا فأنا أبحث عن الشرح، شرح التعبيرات الاجتماعية وإجلاء غوامضها الظاهرة على السطح". (غيرتز، 2009، ص82)

تؤسس المقاربة التأويلية لدى كليفورد غيرتز لرؤية سيميائية للظواهر الاجتماعية، حيث يتجاوز الباحث التوصيف السلوكي التقليدي ليُنظر إلى الثقافة بوصفها شبكة معقدة من الرموز والدلالات التي تُشكل الوجود الإنساني؛ ففي هذا الإطار، يعامل الواقع الاجتماعي كنص مفتوح يتطلب التفكيك والفهم، لتصبح مهمة الأنثروبولوجي الجوهرية هي ممارسة "الوصف الكثيف" لفك شفرات هذه الرموز واستكشاف المعاني الكامنة التي يضيفها الفاعلون على تجاربهم، بدلاً من البحث عن قوانين كلية صماء، مما ينقل الأنثروبولوجيا من خانة العلوم الطبيعية التفسيرية إلى خانة العلوم التأويلية الساعية لفهم جوهر التجربة الثقافية.

فالنسبة إلى غيرتز تعد مسألة التأويل في الدراسات الأنثروبولوجية شيء لا يمكن الاستغناء عنه لفهم السلوكيات والطقوس وفي علاقته بهذا الجانب يقول غيرتز "يتجاوز رفض تفسير الوقائع الاجتماعية المشبهة بأشياء أو أجسام عضوية التعارض الإبيستيمولوجي فالتفسير والفهم يتعلق الأمر بالنسبة إلى غيرتز بتأويل الرموز أكثر من فهمها، فهي التي تنتج المعنى من وجهة نظر السكان الأصليين". (عدي، 2023، ص52)

تعتبر رؤية كليفورد غيرتز للأنثروبولوجيا تحولاً جوهرياً من التفسير العلمي الوضعي الذي يعامل الظواهر الاجتماعية كأشياء مادية، إلى الأنثروبولوجيا التأويلية التي تتعامل مع الثقافة كنص يحتاج إلى قراءة عميقة. فبالنسبة لغيرتز، لا يكمن هدف الباحث في استنباط قوانين عامة، بل في ممارسة الوصف الكثيف لفك شفرات الرموز والطقوس التي تُشكل النسيج المعنوي لحياة الجماعة، معتبراً أن الوصول إلى وجهة نظر السكان الأصليين هو الغاية القصوى للأنثروبولوجيا؛ إذ أن السلوك الإنساني ليس مجرد أفعال يمكن رصدها، بل هو تعبير عن معانٍ رمزية لا يمكن فهمها إلا من خلال الانغماس في سياقها الثقافي الخاص، مما يجعل من التأويل العملية الوحيدة القادرة على إنتاج معرفة حقيقية وملموسة للواقع الاجتماعي.

IV- المنهجية الإجرائية للفهم في منظور الأنثروبولوجيا التأويلية لغيرتز :

الفهم وعملية التأويل في نهج غيرتز يمثلان وسيطاً بين تجربة الأفراد والمعاني السائدة في الثقافة التي ينتمون إليها. ينظر للثقافة على أنها لغة وأنظمة من المعاني مرمزة بأشكال رمزية ومتراصة في شبكة من الدلالات فالمعاني الثقافية هي مشتركة بين الدوات وبالتالي فهي اجتماعية وعامة، توفر إطاراً مفهماً بالمعاني للناس لفهم العالم وفهم الآخرين وأنفسهم. وفقاً لاستعارة غيرتز الشهيرة (المقتبسة من ماكس فيبر) الإنسان كحيوان معلق في شبكات من الدلالة نسجها بنفسه، وبناءً عليه فإن تحليل الثقافة لا يكون علماً تجريبيّاً يبحث عن قوانين بل علماً تأويلياً يبحث عن المعنى.

يعد الوصف الكثيف منهج غيرتز للوصول إلى الثقافة عبارة عن تفسير وعملية ترجمة في آن واحد. بينما يتعامل الوصف الخام مع ظاهر السلوكيات والتصريحات، يسعى الأنثروبولوجي إلى الوصف الكثيف لربط هذا الفهم بالسياق الثقافي العميق، محاولاً معرفة كيف يفهم الناس أنفسهم من وجهة نظرهم المحلية ولكن من خلال تأطيرها في شبكات المعاني الثقافية الشاملة. يقارن غيرتز عمل الأنثروبولوجي الذي يدرس الثقافات الأخرى بالتعامل مع مخطوطة أجنبية باهتة مليئة بالحذف والتناقضات لذلك الترجمة هنا ليست تحويلاً بسيطاً، بل هي حوار بين الثقافات حيث يتم إظهار منطق طرق التعامل مع الأشياء وفقاً لسياقاتها الخاصة. كتابات الأنثروبولوجي بحد ذاتها هي تأويلات من الدرجة الثانية أو الثالثة (لأن السكان الأصليين وحدهم هم من يقدمون التأويلات من الدرجة الأولى لثقافتهم)، وهي بهذا المعنى أشياء مصنوعة أو خيالات مبنية.

يمثل الفهم عند كليفورد غيرتز تحولاً إستراتيجياً من محاولة تفسير الظواهر الثقافية وفق قوانين كلية، إلى محاولة تأويلها باعتبارها نصوصاً ذات دلالة. فبالنسبة لغيرتز، لا يكمن هدف الأنثروبولوجيا في صياغة نظريات تجريدية عن السلوك الإنساني، بل في الوصف الكثيف الذي يسعى لاستخلاص المعاني التي يضيفها الأفراد على أفعالهم ضمن سياقاتهم الثقافية الخاصة. وبناءً على ذلك، يصبح الفهم عملية تأويلية تعتمد على الغوص في الشفرات الرمزية التي تشكل عالم "الآخر" تعتمد عملية الفهم هذه على منهجية الوصف الكثيف التي تميز بين الحركة الظاهرة للفعل وبين المعنى الذي تحمله. فالفعل الإنساني لا يمكن فهمه بمعزل عن التكوينات الرمزية المحيطة به، والتي تعمل كإطار يمنح هذا الفعل قيمته الاجتماعية. وهكذا، فإن الملاحظة الإثنوغرافية عند غيرتز ليست مجرد تسجيل دقيق للوقائع، بل هي محاولة لاخترق طبقات المعنى لفهم الكيفية التي يتفاعل بها الناس مع عالمهم ويصنعون من خلاله هوياتهم وممارساتهم. (غيرتز، 2009، ص 35)

علاوة على ذلك، يرفض غيرتز الطموح الوضعي في العلوم الاجتماعية الذي يسعى للوصول إلى حقائق موضوعية مطلقة. فالفهم الأنثروبولوجي عنده ليس استكشافاً لواقع موضوعي، بل هو بناء "تأويلي" حيث يرى أن ما يقدمه الأنثروبولوجي هو تأويل لتأويلات الباحثين أنفسهم هذا التوجه يفرض على الباحث تواضعاً معرفياً، مقرأً بأن المعرفة الأنثروبولوجية هي معرفة مؤقتة ومشروطة بسياقها، وتتسم بطابع جدي وحواري. (Geertz, 1973, pp15-16)

يتجلى هذا المنظور في دراساته الميدانية ولا سيما تحليله لمصارعة الديوك في بالي، حيث يعامل غيرتز هذه الممارسة ليست كنشاط ترفيهي أو بيولوجي فحسب، بل كنص ثقافي عميق يعبر عن الصراعات والتراتيبات الاجتماعية داخل المجتمع البالي. إن فهم هذه الظاهرة يتطلب قراءة كقصّة يرويها المجتمع عن نفسه، مما يحول الأنثروبولوجيا إلى أداة لقراءة الثقافة بوصفها معانٍ متجسدة في ممارسات ومؤسسات اجتماعية إن الفهم في الأنثروبولوجيا التأويلية هو عملية استدلالية تهدف إلى تقريب المسافات بين عالم الباحث وعالم المبحوث. إنه ليس محاولة لتصنيف البشر أو عزلهم في قوالب مفاهيمية جاهزة، بل هو محاولة لتوسيع أفق الحوار الإنساني. ومن خلال التركيز على الرموز والمعاني، يسهم غيرتز في جعل الأنثروبولوجيا علماً تفسيريّاً يبحث عن المعنى في عالم مليء بالدلالات المتداخلة والنسيج الرمزي الكثيف. (جيزتز، كليفورد، مرجع سابق، ص 40)

يعيد هذا الطرح صياغة الأنثروبولوجيا من كونها علما وضعيا يسعى لتعميم القوانين، إلى علم تأويلي يرى الثقافة كنص اجتماعي مفتوح على القراءة، حيث لا يكتفي الباحث بتسجيل الوقائع بل يغوص عبر الوصف الكثيف في طبقات الرموز التي ينسجها البشر لفهم ذواتهم، وهو ما يضع الأنثروبولوجي في موقف المترجم الذي يدرك أن تأويلاته ليست حقائق مطلقة بل تأويلات لتأويلات الآخرين؛ وبذلك، تتحول الممارسة الإثنوغرافية من مراقبة خارجية محايدة إلى حوار إنساني نقدي يعترف بتواضعه المعرفي، ويستبدل طموح السيطرة على المعنى بشغف توسيع آفاق الفهم للوصول إلى جوهر التجربة الإنسانية المتمثلة في تلك الشبكات من الدلالات التي نعيش بداخلها ونعيد تشكيلها باستمرار.

V- فهم الواقع اليومي في الأنثروبولوجيا التأويلية لكليفورد غيرتز:

كيف نفهم الواقع اليومي؟ يطرح هذا السؤال مشكلة وتحديا للعلوم الإنسانية والاجتماعية المعاصرة (علم الاجتماع، علم التربية، الأنثروبولوجيا، والفلسفة). وهو يتضمن جانبين من ناحية، يتعلق بالمنهج، وإمكانية الوصول والمعالجة والملاحظة، والبحث في الواقع اليومي؛ ومن ناحية أخرى يشير إلى التساؤلات التي يمكن لكل فرد منخرط في واقعه اليومي أن يطرحها كيف يفهم المرء نفسه في سياق واقعه اليومي؟ في هذا السؤال المطروح سواء من وجهة النظر المنهجية أو من وجهة نظر الفرد المنخرط في الواقع اليومي، ينصب التركيز على فهمه تعتمد الإجابة على سؤال إمكانية الوصول إلى الواقع اليومي على افتراض أنه يتطلب الفهم، وهو عملية ذهنية معقدة يقوم بها الباحث ويمكن لكل فرد أن يقوم بها سيتم عرض فهم الحياة اليومية من المنظور الذي تبناه كليفورد غيرتز، وهو تمثل معاصر لأنثروبولوجيا الثقافة. (Lubowicka, 2017, pp30_43)

يمكن أن تكون الحلول التي اقترحها بمثابة أساس منهجي لفهم الأفراد أو المجموعات الاجتماعية المدروسة، وكذلك للتفكير والتأمل الذاتي لشخص معين. تتخذ أنثروبولوجيا الثقافة نظرة واسعة جداً لمعنى مصطلح الثقافة، والذي يمكن وصفه على النحو التالي "يتم تعريف الثقافة أنطولوجيا بشكل مباشر فيما يتعلق بأنظمة المعاني، والتي يتم تشفيرها في أشكال رمزية وترتبط ببعضها البعض فيما أسماه بشكل شهير تيمناً بغير، بشبكات الدلالة. تقترب أنثروبولوجيا غيرتز من هذه الثقافة المفهومة على نطاق واسع من خلال الرموز الثقافية المعبر عنها علناً، وفي الوقت نفسه من خلال تجليها في سلوكيات وأحداث وأفعال وتصريحات محددة للأفراد، مما يجعل مفهوم الثقافة أقرب إلى المفاهيم الأخرى المهيمنة في الفكر المعاصر التي تركز على العالم الاجتماعي المعبر عنه من خلال أنظمة العلامات والمعاني أو على نطاق أوسع، الرموز والصور أيضاً. تفترض هذه التوجهات المعاصرة أن الحياة الاجتماعية أو الثقافة لا يتم التعبير عنها إلا من خلال أنظمة من المعاني، التي لا يمكن إلا تخمين مصادرها في تبعيات العنف والهيمنة والسلطة والمصالح، فضلاً عن طريقة عملها في الحياة العقلية للأفراد. (Kraidy, 2008, p335)

وبالتالي، فإن الواقع اليومي نفسه يتم التعبير عنه حصرياً من خلال معاني مشتركة، ثقافية، وتتجلى في استخدامها من قبل أفراد معينين. يتم تجربة الواقع اليومي بشكل مباشر من قبل كل فرد؛ حيث يتم تحديده من خلال مسار حياة الإنسان، والأفعال، والأمور التي ينخرط فيها الفرد، والمحيط القريب، والاجتماعات، والمحادثات، والتعلم. ومع ذلك فإن الواقع اليومي أي مسار حياة الفرد يتحقق في الوقت ذاته ضمن سياق أوسع وهو الثقافة التي تحدده وتؤثر فيه، وتؤثر أيضاً على فهم الذات في التجربة المباشرة بافتراض نصية الثقافة أو العالم الاجتماعي، يجب قبول أنه يمكن فهم الحياة اليومية أيضاً كنص. يفهم الفرد نفسه في مواجهة هذا النص لكن النص يتخلل أيضاً معنى الثقافة التي ينخرط فيها. إن فهم الواقع اليومي الخاص بالفرد يعني أن يفهم نفسه فيما يتعلق بمعاني الثقافة التي تحدده، وأن يفك تشفير هذه المعاني، وأن يحتضن تجربته الخاصة، وأن يفكر في نفسه بشكل نقدي، يعتمد نخب غيرتز، الذي يركز فيه على الفهم كوسيلة للوصول إلى الواقع اليومي، على نموذج هيرمينوطيقي (تأويلي). يطلق عليه غيرتز نفسه اسم الأنثروبولوجيا التأويلية أو النهج السيميائي للثقافة. بالنسبة لغيرتز، الثقافة هي مجال للمعاني والرموز جميع المشاركين في الثقافة والواقع اليومي، وتعبيراتهم، وسلوكياتهم وأفعالهم تتسم بهذا الطابع إذا كان من المفترض أن يفهمها الآخرون، وإذا كان لها أن تكون أفعالا ذات دلالة. ولذلك، فإن مشكلة الفهم كمدخل إلى الواقع اليومي تجمع بين نهجين السيميائية والهيرمينوطيقا (التأويلية). ومع ذلك، فإن غيرتز لا ينحدر من أي من هذين النهجين مباشرة؛ فما يربطه بالسيميائية هو افتراض غموض المعاني والنظرية، والتي يجد أساسها في أعمال البراغماتي تشارلز ساندرز بيرس، الذي يؤكد أن معنى العلامة يكمن في تأويلها وفهمها في استخدامها الخاص. وما يربطه بالتأويلية هو أن عملية الإدراك يتم اختزالها في الفهم، أي تأويل العلامات، أو بشكل أدق تأويل معاني العلامات. (Lubowicka, 2020, p135)

ينظر إلى الثقافة كسياق من الرموز والمعاني يحياها الأفراد ويعيدون إنتاجها، ويعتمد على مفهوم الوصف العميق لكليفورد غيرتز يستخدم الباحث تحليل الخطاب والرموز والطقوس لتفسير كيف يكون الناس معانيهم، مثل دراسة احتفالات عيد الفطر لدى المسلمين لفهم قيم التراحم والهوية الجماعية. التأويلية المعاصرة، التي يشير إليها غيرتز، تتمثل في فكر هانز جورج غادامير وبول ريكور، ومنهما يأخذ مؤلف كتاب "المعرفة المحلية" نموذج

النص كوسيط لأي تأويل، ويفهم الثقافة على أنها نص. يذكر غيرتز نشأة الأنثروبولوجيا التأويلية بأنها تبدأ مع شلايرماخر وتستمر مع غادامير وغيرهم، وهي تقوم على النقد الكتابي ولكن بشكل علماني، ورغم أنه تعلم الكثير من هذا التقليد، إلا أنه لم يأت منه، بل جاء من تقليد أنجلو-أمريكي مختلف وهو دراسة المعنى بواسطة تشارلز ساندروز بيرس. كانت الأنثروبولوجيا التأويلية لغيرتز بمثابة استجابة نقدية للوضعية والبنوية في الإثنوغرافيا في الستينيات والسبعينيات، وتعد مفاهيمها موازية للأفكار التي قدمها جاك دريدا حول تعدد المعاني والدلالة والاختلاف والنصية. (Panourgia, 2008, p18)

اعتمد كليفورد غيرتز في مشروعه الأنثروبولوجي على نقلة نوعية حوّلت دراسة الثقافة من التفسير المادي والوضعي الصارم إلى التأويل السيميائي (الهيرمينوطيقي)، ومن خلال هذا المرجح، قدّم غيرتز مفهوم الوصف العميق كأداة إثنوغرافية لا تكتفي برصد السلوك الظاهري، بل تغوص في تفكيك الخطابات والطقوس. وتأتي هذه الأنثروبولوجيا التأويلية كحركة نقدية ما بعد بنوية وضد وضعية الستينات والسبعينيات، تقاطع بوضوح مع أفكار جاك دريدا حول النصية وتعدد الدلالات والاختلاف؛ لتتحول الأنثروبولوجيا مع غيرتز من علم يبحث عن قوانين جافة إلى علم إنساني يبحث عن المعنى والمغزى.

VI – الخاتمة:

الأنثروبولوجيا التأويلية عند كليفورد غيرتز لم يكن مجرد إضافة نظرية، بل كان بمثابة ثورة إبستمولوجية أعادت تعريف العمل الأنثروبولوجي بأسره. إنّ جوهر هذه المقاربة يكمن في تحرير الباحث من وهم الملاحظ المحايد الذي يجمع حقائق صلبة في الميدان، لتدفعه نحو دور أكثر عمقاً وحساسية؛ دور المؤول الذي يفك شفرات الرموز الاجتماعية ويسعى لفهم العالم من خلال شبكات المعاني التي ينسجها الناس حول ممارساتهم اليومية.

لقد بيّنت هذه الدراسة أن مفهوم "الوصف الكثيف" ليس مجرد أداة تقنية لزيادة التفاصيل في الملاحظة، بل هو استراتيجية معرفية جوهرية تهدف إلى رصد البنيات الرمزية التي تمنح الأفعال دلالاتها. فمن خلال التمييز بين السلوك الظاهري (الوصف الخفيف) والسياق المعنوي (الوصف الكثيف)، استطاع غيرتز أن يرتقي بالأنثروبولوجيا من خانة التفسير العلمي الصوري إلى فضاء الفهم التأويلي حيث لا يُنظر إلى الظواهر الاجتماعية كأرقام أو قوانين حتمية، بل كنصوص غنية بالتأويلات المتقاطعة التي تتطلب قراءة نقدية دقيقة.

وعلى مستوى المنهجية الإجرائية، تجلّى بوضوح أن غيرتز قد نقل مركز الثقل في العلوم الاجتماعية من النظرية الكبرى التي تبحث عن تعميمات مجردة، إلى الدراسات المجهرية التي تُعَلّي من شأن التفاصيل المحلية. وهذا التوجه يمنح الباحث القدرة على الولوج إلى وجهة نظر الفاعل مما يجعل الأنثروبولوجيا جسراً معرفياً يربط بين عالمين عالم الباحث الأكاديمي، وعالم الفاعل الاجتماعي في حياته اليومية. إن هذه المنهجية لم تفرغ الأنثروبولوجيا من صفتها العلمية، بل أضفت عليها دقة من نوع آخر دقة تعتمد على الحساسية السياقية، والقدرة على تتبع خيوط المعنى في أكثر الطقوس بساطة أو تعقيدا.

يمكن القول إن إرث كليفورد غيرتز يظل حيوا وراهنًا؛ ففي عالم يزداد تعقيدا وتشابكا تزداد الحاجة إلى مقاربات تأويلية لا تبحث فقط عن ماذا يحدث في مجتمعاتنا، بل تتساءل بعمق عن ماذا يعني ذلك بالنسبة لأولئك الذين يعيشون هذه الأحداث إن الأنثروبولوجيا التأويلية بهذا المعنى، تظل البوصلة التي توجه الباحثين في العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية نحو فهم أكثر إنسانية، وأقل اختزالا، وأكثر احتراماً لخصوصية الثقافات وتعدد مساراتها، مؤكدة أن جوهر الإنسانية يكمن في تلك القدرة الفريدة على منح الوجود معنى، وفهم هذا المعنى هو المهمة النبيلة والأصيلة لكل أنثروبولوجي.

- الإحالات والمراجع :

- 1-Robert L. Welsch, Luis A. Vivanco, (2015), Cultural anthropology: asking questions about humanity, Oxford University Press, New York.
- 2-كليفورد غيرتز، (2009) تأويل الثقافات، ترجمة محمد بدوي، مراجعة الأب بولس وهبة، بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- 3-سميث، شارلوت سيمور (1998). موسوعة علم الإنسان: المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية (إشراف ومراجعة محمد الجوهري، تر. علياء شكري وآخرون). القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- 4-الشماس، عيسى (2005). النظرية الأنثروبولوجية: تاريخها، اتجاهاتها، روادها. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- 5-Geertz, C., 1973. The Interpretation of Cultures: Selected Essays. Basic Books, New York.
- 6 - Tanya M Luhrmann (2015), Thick Description: Methodology, International Encyclopedia of the Social & Behavioral Sciences, 2nd edition, Vol 24. Oxford: Elsevier.
- 7- Geertz, C, Ibid.
- 8- غليفورد غيرتز، (2009) تأويل الثقافات مقالات مختارة، ترجمة محمد بدوي، مراجعة الأب بولس وهبة، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت.
- 9-المهاري عدي، (2023) عالما أنثروبولوجيا في المغرب الكبير، إرنست علنر - كليفورد غيرتز، ترجمة نوري دريس، مراجعة شوقي الدويهي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات الطبعة الأولى، بيروت.
- 10 - جيرتز، كليفورد. (2009). تأويل الثقافات. ترجمة: محمد بدوي. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- 11 - Geertz, C. (1973). The Interpretation of Cultures: Selected Essays. New York: Basic Books.
- 12-جيرتز، كليفورد، مرجع سابق، ص 40
- 13-Grażyna Lubowicka, (2017) "Rozumieć codzienność – z punktu widzenia antropologii interpretatywnej Clifforda Geertza", [in:] Codzienność jako wyzwanie edukacyjne, Vol. 1, ed. M. Humeniuk, I. Paszenda, Instytut Pedagogiki Uniwersytetu Wrocławskiego, Wrocław.
- 14-M. M. Kraidy, P. D. Murphy(2008) "Shifting Geertz. Toward a Theory of Translocalism in Global Communication Studies", Communication Theory, No. 18.
- 15-Grażyna Lubowicka, (2020) Understanding Daily Reality in Clifford Geertz's Interpretive Anthropology, HERMENEUTICS, SOCIAL CRITICISM AND EVERYDAY Education practiceed. Rafał Włodarczyk, Wrocław.
- 16-N. Panourgiá, P. Kawouras, (2008) "Interview with Clifford Geertz", [in:] Ethnographica Moralia. Experiments in Interpretative Anthropology, ed. N. Panourgiá, G. Marcus, New York.